مجلة المعيار ISSN :2588-2384
مجلد: 23 عدد: 45 السنة: 2019

الوقف والابتداء في القرآن الكريم
وأثر الحذف والتقدير والتقديم والتأخير

زكرياء بسباسي
طالب دكتوراه علوم
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Zakariabesbaci10@gmail.com

تاريخ الوصول: **2018/07/23** القبول:2019/01/02 / النشر على الخط:2019/01/05.
Received :……l Accepted :……l Published online :……..

الملخص:

يعد أسلوب الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير من الظواهر التي تتسم بها العربية، ولا أدل على ذلك من وفور حظها في حيز المسائل التي لقيت اهتماما بالغا من اللغويين، فقد أفردت لها الأبواب والفصول في مؤلفاتهم، وتتناول هذه الدراسة أثر أسلوب الحذف والتقدير والتقديم والتأخير في الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وإبراز العلاقة بينهما؛ باعتبار تلك الأساليب عوامل مهمة في ضبط الوقف ومرتبته وتوجيهه، ومن ثَمَّ الوقوف على الأثر الدلالي الحاصل في الآية، وذلك من خلال الاحتكام إلى أقوال النحاة والمفسرين الذين عُنُوا بهذا الفن.

الكلمات المفتاحية: الحذف؛ التقدير؛ التقديم؛ التأخير.

The impact of omission and estimation, submission and delay methods on styles of cutting and tuning in the holly Quran

Abstract :
The phenomena of omission and estimation, submission and delay, are methods which characterise the Arabic language; they are evidenced by the fact of linguists who interest about this field of issues, because they allocated parts and chapters to this methods in their writings.
The current study include the impact of omission and estimation, submission and delay methods on styles of cutting and tuning in the holly Quran; it shows also the relation between them, because these methods are important factors in controlling not

only the refraining but its place and orientation also, and we will stand on the semantic effect in the verse, by resorting to citations of grammarians and interpreters who expressed in this art.

Keywords: Omission and estimation, submission and delay, cutting and tuning, The Holly Quran.

مقدمة:

إن فن التقديم والتأخير فن يختص في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض بأسلوب دقيق دون أن يتسرب إلى ذهن المخاطب وهم، أو يفوته شيء من مقصود المعنى.

وقد تنبه عبد القاهر الجرجاني إلى أهميته فقال عنه: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرًا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد أن الذي راقك ولطفه عندك أن قدم فيه شيئا وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[1].

وقال سيبويه عن الغرض من التقديم والتأخير في معرض حديثه عن رتبة الفاعل والمفعول: "وكأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإنا كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[2].

"وإن أردت أن تبين أسباب التقديم والتأخير فإنه لا يصح الاكتفاء بالقول إنه تم تقديم هذه الكلمة هنا للعناية بها والاهتمام دون تبيين موطن هذه العناية وسبب هذا التقديم"[3].

ولا يقل أسلوب الحذف والتقدير أهمية عن ظاهرة التقديم والتأخير؛ فهو الآخر مبثوث في كلام العرب، قال حماسة: "وتأتي أهمية القول بالحذف في أنه "أحد المطالب الاستعمالية؛ فقد يعرض لبناء

(1)أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص: 106.

(2)عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، ج1، ط3، ص: 34.

(3)فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، 2006م، ط4، ص: 52.

الجملة المنطوقة أن يحذف أحد العناصر المكونة لهذا البناء، وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر؛ لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه"[1].

وقارئ القرآن الكريم يجد من أسلوبي التقديم والتأخير والحذف والتقدير مادة من فن الإعجاز في كلام العرب كلّه، فضلا عن القرآن الكريم، ومن تم يقتضي أن يكون عارفا بمواضع التقديم والتأخير، والحذف التقدير ليترتب على ذلك ضبط الوقف والابتداء في القرآن الكريم ضبطا صحيحا وفقا لقواعد اللغة وسلامة المعنى.

ومن هذا المنطلق سأحاول في هذا البحث أن أرصد أثر التقديم والتأخير والحذف والتقدير في تحديد موضع الوقف والابتداء ورتبته في القرآن الكريم، من خلال عرض بعض الأمثلة مقرنا ذلك بأقوال أهل هذا الفن وآرائهم فيما يعرض، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون قائما على التخير والمناقشة . نظرا لكثرة مسائل هذا الباب. من خلال الاعتماد على مصادر علم الوقف والابتداء، وبالرجوع إلى التفاسير التي اعتمدت اللغة مصدرا أساسا في تفسير القرآن الكريم، وقد وجعلت خطته كالآتي:

تمهيد: وفيه تعريف الحذف والتقدير والتقديم والتأخير، والوقف لغة واصطلاحا.

المبحث الأول: أثر الحذف والتقدير في ضبط الوقف.

المبحث الثاني: أثر التقديم والتأخير في تحديد نوع الوقف. .

خاتمة: لخصت فيها أبرز نتائج البحث.

تمهيد:

الحذف والتقدير لغة واصطلاحا:

(1)محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ص: 259.

ذكر ابن الزمخشري في بيان مادة (ح ذ ف): "حذف ذنب فرسه، إذا قطع طرفه... وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطه منه قطعة"(1).

وورد في القاموس المحيط: "حذف يحذفه، أسقطه..."(2).

"وأما مادة (ق د ر) وقدر الشيء بالشيء يقدره قدرا وقدّره: قاسَه... والتقدير: أن تنوي أمرا بعقدك تقول: قدّرت أمر كذا وكذا أي: نويته وعقدت عليه"(3).

وأما اصطلاحا:

"فهو إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا؛ لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة...ويلحق به التقدير بافتراض وجود تراكيب لا وجود لها فعلا، ودافع الافتراض الالتزام بالقواعد النحوية"(4).

وقال ابن جني: "وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(5).

التقديم والتأخير لغة واصطلاحا:

(1) انظر: محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1، ط1، ص: 177.

(2) انظر: مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م، ج1، ط8، ص: 799.

(3) انظر: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج5، ط3، ص: 76.

(4) انظر: علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، ص: 200، و206.

(5) انظر: عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، ص: 360.

جاء في لسان العرب في مادة (ق د م) "قدم فلان فلانا إذا تقدمه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾[سورة هود: من الآية: 98]، أي: يتقدمهم إلى النار"(1).

وقال الجوهري: "واستقدم وتقدّم بمعنى، كما يقال استجاب وأجاب. وفي المثل: استقدمت رِحالتك، يعني: سرجك، أي: سبق ما كان غيره أحق به، والمِقدَّم: نقيض المؤخَّر"(2).

ووردت مادة (أخر) بمعنى "مؤخر كل شيء بالتثقيل والفتح خلاف مُقَدَّمه، وضربت مُؤَخّر رأسه وأخّرته ضد قدّمته؛ فتأخّر"(3).

وفي المعجم الوسيط: "(أخر) تأخّر، والشيء جعله بعد موضعه، والميعاد أجله، (تأخر) عنه جاء بعده وتقهقر عنه ولم يصل إليه"(4).

وأما اصطلاحا فقد عرفه ابن الأثير بأنه "أسلوب يختص بدرجة التقدم في الذكر؛ لاختصاصه بما يوجب له ذلك، ولو أخر لما تغير المعنى، ويختص بنظم الكلام، وعلى نحو من هذا ورد قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾[سورة طه: الآية: 67]، وتقدير الكلام: فأوجس موسى في نفسه خيفة، وإنما قدم المفعول على الفاعل، وفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول وبحرف الجر قصدا لتحسين النظم"(5).

الوقف لغة واصطلاحا:

(1) انظر: ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، ج 12 ص:467.

(2) انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري،. تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج5، ط4، ص: 2007.

(3) انظر: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، ج:1، ص:07.

(4) انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ج1، ص:08.

(5) انظر: ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتحقيق وتعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج2. ط2، ص: 112.110.

قال ابن دريد (1987): "وقفت الأرض والرجل أقفه وقفا، وهذا أحد ما جاء على فعلته ففعل، وهي أحرف، والوقوف: مصدر وقف وقوفا فهو واقف... وتوقفت على هذا الأمر، إذا تلبثت عليه"[1].

وقال ابن فارس (1979): "(وقف) الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه"[2].

وأما الوقف في اصطلاح القراء فهو قطع الكلمة عما بعدها[3]، وقيل: "هو قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله"[4].

وقد جرى لدى كثير من المتقدمين من القراء إطلاق عبارة القطع والسكت مريدين بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة، إلا أن القطع عند المحققين منهم هو قطع القراءة رأسا.

المبحث الأول: أثر الحذف والتقدير في ضبط الوقف:

إن علل الوقف والوصل ينبغي أن تحمل وَفقا للأحكام والأقيسة النحوية لتتناسب الأساليب اللغوية في القرآن الكريم مع الأصول العامة لقواعد النحو العربي، وذلك لدراسة التركيب والعلاقات النحوية، وإيجاد أوجه ينبني عليها التفسير والمعنى في القرآن الكريم.

فلا يتأتى القول بجواز الوصل أو الوقف عند وقوع الحذف إلا بوجود دليل يدل على المحذوف، ويتمثل في قرينة أو قرائن مصاحبة حالية أو عقلية أو لفظية.

---

(1) انظر: محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج2، ط1، ص: 967.968.

(2) انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج6، ص: 135.

(3) انظر: الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص: 253.

(4) انظر: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ج1. ط2، ص: 189.

والقرينة تعد أهم شروط الحذف التي بموجبها يتحدد الوصل أو الوقف مع بيان نوع كل منهما؛ وذهب ابن جني إلى "أن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه، من ذلك أن ترى رجلا قد سدد سهما نحو الغرض ثم أرسله، فتسمع صوتا فتقول: القرطاس والله، أي: أصاب القرطاس، فـ(أصاب) الآن في حكم الملفوظ به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ غير أن دلالة الحال عليه نابت مناب اللفظ به"[1].

ونذكر بعضا من الأمثلة من الآيات الكريمة التي جاء الحذف والتقدير فيها موجها للوقف أو الوصل في القرآن الكريم:

. قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[سورة البقرة: الآية: 73] قال الأشموني: ""الوقف على ﴿بَعْضِهَا﴾ جائز، والأولى وصله؛ لأن في الكلام حذفا، أي: اضربوه حيا، أو فضرب فحيي، ثم وقع التشبيه في الإحياء المقدر، أي: مثل هذا الإحياء للقتيل يحيي الله الموتى"[2]، أي: إن "قوله: (كذلك يحيي الله الموتى) من بقية المقول لبني إسرائيل فيتعين أن يقدر (وقلنا لهم كذلك يحيي الله الموتى)"[3]، أي: أن الحذف حصل في الجملة لعلم المخاطب به وذلك لغرض الإيجاز، وقال أبو حيان "وفي الكلام حذف يدل عليه ما بعده وما قبله، التقدير: فضربوه فحيي، دل على (ضربوه) قوله تعالى: (اضربوه ببعضها)، ودل على (فحيي) قوله تعالى: (كذلك يحيي الله الموتى)"[4].

(1) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، ص: 360.

(2) انظر: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تعليق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ط1، ص: 100.

(3) انظر: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج:1، ص: 561.

(4) انظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج1، ص: 420.

وما قدره الأشموني من خلال تحديده لنوع الوقف مبني على المعنى والصناعة النحوية، والمقصود بها الأصول النحوية العامة والقواعد الخاصة المتفق عليها؛ "ولذلك يمنع بعض التقديرات أحيانا . وإن كان المعنى يجيزها ؛ لأن الأصول النحوية تتعارض معها، كما يقدرون أنواعا من المحذوفات . في أحيان أخرى . تبعا لما تمليه المقررات النحوية من أصول عامة وقواعد خاصة، وإن كان المعنى لا يحتاج إليها"[1].

ولعل الأشموني قد اعتبر الوقف في هذه الآية جائزا لوجود التعلق المعنوي بالمحذوف المقدر في التركيب، وحين اعتد بمعنى الكلام المحذوف مستندا إلى ما دلت عليه القرينة اللفظية والحالية جعل الوصل أولى لوجود التلازم والارتباط بين المعاني.

قال ابن الأثير: ""والمحذوف في الآية هو معنى زائد ظاهر، واللفظ الدال عليه مضمر، وإذا كان مضمرا فلا ينطق به، وإذا لم ينطق به فكأنه لم يكن، وحينئذ يبقى المعنى موجودا، واللفظ الدال عليه غير موجود، وكذلك كل ما يعلم من المعاني بمفهوم الخطاب"[2]، وهذا لا يمنع من وجود ارتباط بين المقطع الأول وبين ما بعده؛ فإن القرآن الكريم كله متناسب ومترابط.

. قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾[سورة الأنعام: من الآيتين: 142 . 143]

قال أبو عمرو الداني: "الوقف على ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ كاف إذا نصب (ثمانية أزواج) بإضمار (وأنشأ)، وهو قول الكسائي والفراء، وتقديره: كلوا لحم ثمانية أزواج، وهو قول علي بن سليمان الأخفش، وإن نصب على البدل من قوله: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ وهو قول أبي إسحاق الزجاج، أو جعل بدلا مما على الموضع في قوله: ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ لم يكف الوقف على ﴿مُّبِينٌ﴾؛ لأن ما بعده متعلق بما قبله"[3] أي: يكون الوقف حينها على ﴿مُّبِينٌ﴾ حسنا للتعلق الإعرابي الحاصل بين طرفي الآيتين.

(1) انظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص: 155.

(2) انظر: ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر أدب الكاتب والشاعر، ج:2، ص: 266.

(3) انظر: أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص: 261 . 262 .

وقول أبي إسحاق الزجاج أقرب إلى مذهب أبي حيان الذي يرى أنه لا حاجة إلى تكلف الإضمار، ومتى أمكن حمل الكلام على غير إضمار، مع صحة المعنى كان أولى من حمله على الإضمار[1]؛ لأن الحذف انحراف عن الأصل الذي هو الذكر، وليس أي انحراف؛ ولكنه الانحراف الذي يثري الدلالة، ويكون له من الأثر على المتلقي مالا يكون للتركيب حال الذكر[2].

. قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[سورة فاطر: من الآية: 37] قال السجاوندي (2001) في بيان مرتبة الوقف في هذه الآية: "الوقف على ﴿فِيهَا﴾ جائز؛ لحق الحذف، أي: يقولون ربنا"[3]، أي يقولون مستغيثين: (ربنا أخرجنا)؛ لأن صراخهم كلام مسموع، وعلى نحو من هذا خرج السمين الحلبي أوجه الإعراب في الآية فقال: "قوله: (ربنا): على إضمار القول، وذلك القول إن شئت قدرته فعلا مفسرا لـ(يصطرخون)، أي: يقولون في صراخهم: ربنا أخرجنا، وإن شئت قدرته حالا من فاعل (يصطرخون)، أي: قائلين ربنا"[4]، وثمرة إضمار القول في الآية في كون جملة (ربنا أخرجنا) بيان لجملة (يصطرخون)[5]، ولا حرج في الاختلاف الذي قد يحصل في تقدير المحذوف من الجملة؛ لأنه "قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر حسبما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرفا أو يذكره أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بلاغي تلحظ فيه غاية الفن والجمال"[6].

(1) انظر: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج: 01، ص: 643.

(2) انظر: سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، جدار الكتاب العلمي، عمان، 2007، ط1، ص: 206.

(3) انظر: محمد بن محمد بن عبد الرشيد ابن طيفور السجاوندي، الوقف والابتداء، تحقيق: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، 2001، ط1، ص: 353.

(4) انظر: أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج:9، ص: 235.

(5) انظر: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج: 22، ص: 318.

(6) انظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص: 75.

وورد تفسير الألوسي للآية موافقا لما نص عليه السجاوندي من الوقف على ﴿فِيهَا﴾، ولما ورد من الأوجه التي ساقها السمين الحلبي في إعراب الآية، فقال :"ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل بإضمار القول، أي: ويقولون بالعطف، أو يقولون بدونه على أنه تفسير لما قبله، أو قائلين على أنه حال من ضميرهم، وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور للتحسر على ما عملوه من غير الصالح مع الاعتراف به، والإشعار بأن استخراجهم لتلافيه؛ فهو وصف مؤكد"(1).

. قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾[سورة التوبة: الآية: 101] قال أبو جعفر النحاس: "﴿مُنَافِقُونَ﴾ قطع كاف إن جعلت التقدير: ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق، وإن جعلت التقدير: وممن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق، ويكون (مردوا) نعتا لـ(منافقين) لم يحسن الوقوف على (منافقون)، وكان الوقف الكافي (ثم يردون إلى عذاب عظيم)"(2).

من خلال هذا المثال نلحظ أن الحذف والتقدير يضبط الوقف من عدمه؛ فالوقف على (منافقون) عدّه النحاس كافيا إن قّدر الكلام ومن أهل المدينة جماعة مردوا، فتكون جملة (مردوا على النفاق) نعتا لهذا المحذوف؛ فينتفي التعلق اللفظي الموجب للوصل، ويبقى التعلق المعنوي المجوز للوقف.

قال أبو حيان مبينا ذلك: "ويجوز أن تكون (ومن أهل المدينة) من عطف الجمل، ويقدر موصوف محذوف هو المبتدأ، أي: ومن أهل المدينة قوم مردوا، أو منافقون مردوا"(3).

واستبعد أبو حيان وجه جعل (مردوا) نعتا لـ(منافقين)، فقال: "ويجوز أن تكون (ومن أهل المدينة) من عطف المفردات، فيكون معطوفا على (من) في قوله: (وممن)، فيكون المجروران يشتركان في المبتدأ الذي

(1) انظر: محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ط1، ج:9 ص: 372.

(2) انظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1992، ط1، ص: 292.

(3) انظر: أبو حيان، البحر المحيط، ج:5، ص: 495.

هو (منافقون)، ويكون (مردوا) استئنافا، أخبر عنهم أنهم خريجون في النفاق، ويبعد أن يكون مردوا صفة للمبتدأ الذي هو منافقون، لأجل الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على وممن حولكم، فيصير نظير في الدار زيد وفي القصر العاقل"[1].

ومقصود أبي حيان من قوله: "فيكون المجروران يشتركان في المبتدأ الذي هو (منافقون)" أن يكون التقدير: وممن حولكم من الأعراب ومن أهل المدينة منافقون، والوقف على (منافقون) وفق هذا التقدير كاف كما تقدم بيانه.

المبحث الثاني: أثر التقديم والتأخير في تحديد نوع الوقف:

يتغير الوقف والابتداء ونوعهما تقديما وتأخيرا استنادا إلى ما في الآية من تقديم وتأخير بين العناصر التركيبية لها، وقد حدد النحاة للكلام رُتبا بعضها أسبق من بعض؛ فرتبة المبتدأ مثلا قبل رتبة الخبر، ورتبة الفاعل قبل رتبة المفعول، وهكذا، وليس في ذلك كله ما يفسد المعنى.

ومراتب الوقف ونوعه في هذا المقام ليست عبثا ولا جزافا؛ بل هي مبنية وفق الأغراض التي يقصد إليها المتكلم، أي: أنها حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين، والحاجة من وراء هذا كله هي الكشف عن المعاني وإبانتها.

قال سيبويه عن الغرض من التقديم والتأخير في معرض حديثه عن رتبة الفاعل والمفعول: "وكأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإنا كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم"[2].

ولإيضاح هذا الكلام نمثل لذلك بشواهد من القرآن الكريم:

. قوله تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلا تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُواْ بِآيَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾[سورة البقرة: من الآية: 41] قال السجاوندي: "الوقف على ﴿قَلِيلًا﴾ أجوز؛

(1) انظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(2) انظر: عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، ج:1، ص: 34.

لاختلاف النظم بتقديم المفعول"[1]، أي: أن الوقف على كلمة (قَلِيلًا) صار جائزا لعلة تقديم المفعول به وهو (إِيَّايَ) لغرض التأكيد.

يقول ابن عطية: "و(إِيَّايَ) منصوب بإضمار فعل مؤخر تقديره: وإياي اتقوا فاتقون، وامتنع أن يقدر مقدما؛ لأن الفعل إذا تقدم لم يحسن أن يتصل به إلا ضمير خفيف، فكان يجيء: (واتقون)"[2].

وعلل السمين الحلبي سبب تقدير الفعل متأخرا فقال: "وإنما قدر الفعل متأخرا عن المفعول به؛ لأن تقديره متقدما عليه لا يحسن لانفصاله"[3].

فلو لم يكن هناك تقديم للمفعول به في الآية لما جاز الوقف على (قَلِيلًا)؛ لاتساق النظم حينئذ بترتيب الأفعال وتواليها، وعطفها على بعضها وكأنه قيل: (وآمنوا) و(لا تكونوا) و(لا تشتروا) و(اتقوا) إلا أن اختلاف النظم بتقديم المفعول (إِيَّايَ) وتأخير الفعل (فاتقون)، أدى إلى جواز الوقف على (قَلِيلًا).

. قوله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا لا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾[سورة النساء: من الآيتين: 147 . 148] "وقرأ الضحاك بن مزاحم، وزيد ابن أسلم وغيرهما كلمة (ظَلَمَ) بفتح الظاء"[4]، أي: مبنيا للفاعل، وهو استثناء منقطع راجع إلى جملة (لا يحب)؛ كأنه قيل: لكن الظالم يحب الجهر بالسوء فهو يفعله، أو راجع إلى فاعل الجهر، أي:

(1) انظر: محمد بن محمد بن عبد الرشيد ابن طيفور السجاوندي، علل الوقوف، تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، 2006، ط2، ج:1 ص: 201.

(2) انظر: عبد الحق بن أبي بكر ابن عطية المحاربي الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ط:1، ج: 1، ص: 134 بتصرف يسير.

(3) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج: 1، ص: 314 (بتصرف يسير).

(4) انظر: أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999، ج:1، ص: 203.

لا يحب الله أن يجهر أحد بالسوء؛ لكن الظالم يجهر بالسوء، أو راجع إلى متعلق الجهر الفضلة المحذوفة، أي: إن يجهر أحدكم لأحد بالسوء؛ لكن من ظلم فاجهروا له بالسوء[1].

ويكون المعنى على هذه التقديرات: "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول، إلا من ظلم فلا بأس أن يجهر له بالسوء من القول"[2]، "وعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (شَاكِرًا عَلِيمًا)"[3]، إلا أن أسلوب التقديم والتأخير يغير توجيه الوقف في الآية؛ فقد روي عن الضحاك أنه قال: "هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم إلا من ظلم"[4]، وقال ابن الأنباري معلقا على هذا القول: "فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (شَاكِرًا عَلِيمًا)"[5]؛ لأن جملة (لا يحب) متصلة بما قبلها مسوقة لبيان أن مدار حصول العذاب يشمل الظالم، أي: أن المعنى غير تام، وينبني عليه عدم تمام الوقف.

وعلى قول من لم ير أن في الآية تقديما وتأخيرا يكون الوقف على (شَاكِرًا عَلِيمًا) تاما "ويخرج المعنى على جعل جملة (لا يحب) مفصولة عما قبلها، لأنها استئناف ابتدائي"[6].

. قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ...﴾[سورة الكهف: الآيتان: 01 ـ 02] روى أبو جعفر النحاس عن أبي حاتم السجستاني،

(1) انظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج: 4، ص: 116.

(2) انظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، ط:1، ج: 9، ص: 348.

(3) انظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971، ص: 607.

(4) انظر: المصدر نفسه، ص: 608.

(5) انظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(6) انظر: محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، ج: 6، ص:5.

وأحمد ابن جعفر، وأبي محمد القتبي أنهم قالوا: "(عِوَجًا) رأس آية، والتمام (قَيِّمًا) على التقديم والتأخير، والمعنى عندهم: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا"(1).

وبهذا المعنى ورد المأثور من التفسير عن ابن عباس وأخبر: "أن القيم مؤخر بعد قوله: (ولم يجعل له عوجا)، ومعناه التقديم بمعنى: أنزل الكتاب على عبده قيما"(2)، أي: أن (قيما) منصوب على الحال من (الكتاب)، فهو بمعنى التقديم مؤخر في اللفظ، ويكون التقدير: أنزل الكتاب قيما.

إلا أن "الوقف على رؤوس الآي سنة كما ورد بذلك عن أهل هذا الفن"(3)، ويخرج المعنى عندهم على تقدير: "ولكن أنزله أو جعله قيما"(4).

وكأن هذا الموضع قد تنازعته علتان كلتاهما توجب الوقف، أولاهما: علة تعلقت بالنحو وتمثلت في أسلوب التقديم والتأخير، وثانيهما: سنية الوقف على رؤوس الآي، وكلا الوجهين محكم في تحديد الوقف ومرتبته.

. قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾ [سورة المزمل: الآية: 17 ـ 18] قال الأشموني "وقيل: الوقف على (تتقون) والابتداء بقوله: (يوما) بتقدير: احذروا يوما يجعل الولدان شيبا، وقيل: الوقف على (شيبا) على أن في الآية تقديما وتأخيرا، والمعنى: فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم في الدنيا، والأجود أن لا يوقف عليه؛ لأن ما بعده صفة يوما"(5).

(1) انظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص: 384.

(2) انظر: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج: 17، ص: 591.

(3) انظر: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص: 33.

(4) انظر: أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص: 366.

(5) انظر: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص: 812.

أي: "أن التقديم والتأخير في قوله تعالى: (فكيف تتقون إن كفرتم)، وذلك على تقدير: فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم، والمعنى على تقدير المضاف، أي: عذاب يوم، أي: بأي شيء تتحصنون من عذاب ذلك اليوم؟"[1].

وقال الأخفش: "الوقف على (كفرتم)، ويجعل (يوما) منصوبا على الظرف، ويجعل الفعل لله تعالى، والتقدير: يجعل الله الولدان شيبا في يوم"[2].

"إلا أن الوقف على قوله: (كفرتم) . على اعتبار أن في الآية تقديما وتأخيرا . غير تام؛ لعلتين، أولاها: جعل (يوما) منصوبا بـ(يجعل) والفعل له؛ كأنه قال: يجعل الله الولدان شيبا في يوم، وهذا لا يصح؛ لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله"[3].

وثانيهما: وجود التعلق الإعرابي خلافا لنافع وأبي حاتم؛ "لأن المعنى عندهم (فكيف يتقون يوما يجعل الولدان شيبا) لشدته وهوله، فكيف تتقونه إن كفرتم، والحجة لنافع أن يكون المعنى: الله يجعل الولدان شيبا يوما، والوقف التام عند أبي حاتم على (منفطر به) أي: في ذلك اليوم، أو فيه"[4]؛ "لأنه جعل قوله: (منفطر به) يرجع إلى يوم النكرة"[5].

ولا ينبغي التوسع في هذا مبحث التقديم والتأخير وتعليق الوقف والابتداء دون اعتماد القرائن الدالة على ذلك؛ فقد يكون ذلك تعسفا غير محمود في هذا الفن، ونمثل لذلك بقول الله تعالى: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [سورة المائدة: من الآية:

(1) انظر: علي بن أحمد بن محمد ابن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، التفسير البسيط، (أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1430هـ، ط1. ج22، ص: 378 . 379.

(2) انظر: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، ص: 811.

(3) انظر: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، ص: 953.

(4) انظر: أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ص: 769.

(5) انظر: الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، تحقيق: محمد بن حمود ابن محمد الأزوري وآخرون، مكة: جامعة أم القرى، 1423هـ، ج3، ص: 817.

116] وروي عن بعض القراء أنه اختار الوقف على ﴿مَا لَيْسَ لِي﴾ بأن جعل الباء في قوله: (بِحَقٍّ) صلة لقوله: ﴿فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ بتقدير: إن كنتُ قلتُه فقد علمته بحق، وقال الداني معترضا: "وذلك خطأ؛ لأن التقديم والتأخير مجاز فلا يستعمل إلا بتوقيف أو بدليل قاطع، بل المعنى: ما يحق لي أن أقول ذلك"[1].

والتوقيف هنا هو عن رسول الله، فعن أبي هريرة أنه قال: "تلقى عيسى حجته، ولقاه الله في قوله لما قال الله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ﴾ [سورة المائدة: من الآية: 116] قال أبو هريرة عن رسول الله فلقاه الله ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾"[2].

وتعليق الكلمات التي وقع فيها تقديم وتأخير في الآية القرآنية بعضها ببعض من حيث المعنى مبني على أن النص اللغوي وحدة متلاحمة من صورته المنطوقة ونظامه النحوي، وصورته المنطوقة هي مفرداته المصوغة في الجملة بكل خصائص هذه المفردات، وقوانينها الصوتية والصرفية، ويرتبها الوقف أو الابتداء، ونظامه النحوي هو الهيئة التركيبية التي توجد عليها هذه المفردات منظومة في الجملة، ويراعى فيها القوانين الخاصة بكل وظيفة نحوية على حدة من حيث شروط ورودها الخاصة[3].

خاتمة:

يحتاج قارئ القرآن الكريم إلى معرفة واسعة بأسلوبي الحذف والتقدير والتقديم والتأخير ومواضعهما في القرآن الكريم؛ حيث يمتنع الفصل بالوقف بين المعنى ولازمه، وليترتب على ذلك أيضا ضبط صحيح

(1) انظر: أبو عمرو الداني، المكتفى في الوقف والابتدا، ص: 245.

(2) انظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وينظر: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، السنن، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: 02، 1395هـ - 1975م، أبواب تفسير القرآن، ج: 260/5، رقم: 3062.

(3) انظر: محمد حماسة عبد اللطيف عبد اللطيف، النحو الدلالة، دار الشروق، القاهرة، 2000، ط1، ص: 161 بتصرف يسير.

للوقف والابتداء في القرآن الكريم ضبطا صحيحا وفقا لقواعد اللغة وسلامة المعنى، ويؤدي أسلوب الحذف والتقدير والتقديم والتأخير دورا كبيرا في مستويات التحليل اللغوي لدلالات الآيات القرآنية، وعلى قدر فصاحة الوصل وصحته تكون دلالته على اللفظ المقول على المعنى المطلوب مبينا وواضحا، وتكتسب الآية في التعبير عن المعنى المراد أهمية عالية لما لها من خصوصية في توضيح المعنى المراد؛ لأن مدار الغاية التي إليها يصبو القارئ من الوقف أو الوصل هي الإيضاح والإفهام.

ونخلص إلى القول بأن الاتساع حاصل في مجال إعمال الاجتهاد قصد الوصول إلى التقدير المعين على فهم معاني الآيات القرآنية وتدبرها، واستكشاف مراميها؛ لذلك يتعين على القارئ أن يتخير مواضع الوقوف والابتداء في القرآن الكريم، مستعينا بأحكام هذا العلم وضوابطه التي حددها أهل هذا الفن، وذلك بغية صون الآية القرآنية ومعناها من أن يُلحقا بما ليس متعلقا بهما لفظا ومعنى.

قائمة المصادر والمراجع:

(1) المصحف الشريف.

(2) الآلوسي، محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

(3) ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتحقيق وتعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط2.

(4) ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971.

(5) ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2002.

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة.

(7) ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999.

(8) ابن دريد، محمد بن الحسن بن عتاهية الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.

(9) ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.

(10) ابن عطية، عبد الحق بن أبي بكر المحاربي الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

(11) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

(12) أبو المكارم، علي، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب، القاهرة.

(13) أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، تحقيق: عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، ط1، 1992.

(14) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

(15) الأشموني، أحمد بن محمد بن عبد الكريم، منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تعليق: شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002.

(16) الداني، أبو عمرو، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.

(17) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

(18) الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي،. تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987.

(19) الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

(20) السامرائي، فاضل صالح، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط4، 2006م.
(21) سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي، جدار الكتاب العلمي، عمان، 2007، ط1.
(22) السجاوندي، محمد بن محمد بن عبد الرشيد ابن طيفور، علل الوقوف، تحقيق: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 2006.
(23) السجاوندي، محمد بن محمد بن عبد الرشيد ابن طيفور، الوقف والابتداء، تحقيق: محسن هاشم درويش، دار المناهج، عمان، ط1، 2001.
(24) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
(25) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م.
(26) الشريف الجرجاني، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
(27) الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000.
(28) العماني، الحسن بن علي بن سعيد المقرئ، المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة وغيرهم، تحقيق: محمد بن حمود ابن محمد الأزوري وآخرون، مكة: جامعة أم القرى، 1423هـ.
(29) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.
(30) الفيروزابادي مجيد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

(31) القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979.
(32) طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، الإسكندرية، 1998.
(33) محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الدلالة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000.
(34) محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، ص: 259.
(35) محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، السنن، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: 02، 1395هـ - 1975م
(36) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة.
(37) الواحدي النيسابوري، علي بن أحمد بن محمد ابن علي الشافعي، التفسير البسيط، (أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1430هـ.